

### خاتمة:

ان اهم ما يميز البنوك الإسلامية هو عملها بنظام مشترك بدل نظام سعر الفائدة، فهي تمثل النموذج الميداني لتطبيق النظرية الإسلامية في الأموال على ارض الواقع ، و إدراكا لأهمية التمويل الإسلامي تسعى البنوك الإسلامية الى اختيار و تقييم المشروعات الاستثمارية التي يعتمد اصحاب القرار الاستثماري الى بلورتها في شكلها النهائي.

والإسلام حينما وضع بعض المعايير للتمويل والتي يعتقد البعض أنها تقيد حريته الاقتصادية لم يضعها نتيجة الأخطاء أو المساوئ أو العيوب التي أسفرت عنها التجربة وكشف عنها الواقع العملي، ولكنه وضع هذه المعايير في ذات الوقت الذي أقر فيه الحرية الاقتصادية، أي أن الحرية الاقتصادية في الإسلام ولدت مقيدة ، وهذا دليل على سمو النظام الاقتصادي في الإسلام، وأن البشرية إذا خطت خطوة صحيحة نحو الإصلاح الحقيقي وجدتها في الإسلام ومن الإسلام، ثم ان معايير تقييم المشروعات في البنوك الإسلامية تعتبر من القضايا المعقدة منذ بدء حركة البنوك الإسلامية ولا تزال، ذلك أن عملية التقييم للمشروعات تختلف باختلاف البنوك، فالبنوك التقليدية تعتمد على مبدأ سعر الفائدة بينما البنوك الإسلامية تعتبر هذا المبدأ محرماً شرعاً، وهنا تكمن الصعوبة في إيجاد معايير مالية لا تستخدم معدل الفائدة .وعليه فقد تم التوصل من خلال البحث إلى النتائج التالية:

### اختبار الفرضيات:

- " تستطيع البنوك الإسلامية تحقيق أهدافها من خلال تحقيق الأرباح دون التعامل بالربا، و ذلك باعتماد صيغ تمويلية يجوز التعامل بها و خالية من الفوائد، وبذلك فانه يحقق اهدافه و يخدم مصلحة الفرد و المجتمع و كذلك الاقتصاد من خلال تمويل مختلف المشاريع الاستثمارية" : هذه الفرضية صحيحة، فالتمويل الإسلامي يستحق العائد لأنه يوجد ضمن مبادلة أو عملية حقيقية تولد قيمة مضافة، أما الربا فهو ينشأ مستقلاً عن النشاط الحقيقي ، ولا توجد آلية تضمن التلازم بينهما وهو ما يؤدي إلى تفاقم المديونية وتضخم فوائدها لتتجاوز القيمة المضافة التي ولدها أصل التمويل بأضعاف مضاعفة.
- "يمكن القول ان البنوك الإسلامية قد اتفقت مع البنوك التقليدية في المعايير المالية و الاقتصادية لتقييم المشاريع الاستثمارية" :هذه الفرضية صحيحة، البنوك الإسلامية تستخدم معايير :صافي القيمة الحالية، فترة الاسترداد، معدل العائد الداخلي، دليل الربحية...، وهذه كلها تستخدم من طرف البنوك التقليدية، إذن فللبنوك الإسلامية نفس المعايير ولو على سبيل الاستئناس.

- "لا تختلف شروط و ضوابط تقييم و اختيار المشاريع الاستثمارية في البنوك الإسلامية عن تلك المطبقة في البنوك التقليدية": هذه الفرضية خاطئة تطرقنا إلى النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الحالة التي قمنا الجزائري ، حيث تبين لنا أن هناك فرق كبير بين ما هو موجود في الجانب النظري وبين ما هو مطبق على أرض الواقع، إذ أن محددات تقييم المشروعات في البنوك الإسلامية تختلف عن تلك المحددات المطبقة في البنوك التقليدية وهي بدورها تختلف من بنك إسلامي لآخر ، خاصة وأن بنك البركة الجزائري لا يعتمد في تقييمه للمشاريع على المعايير التقليدية.
- بالإضافة الى المعايير المالية و الاقتصادية في تقييم المشاريع الاستثمارية المستخدمة من طرف بنك البركة الجزائري توجد معايير الشرعية تقيم المشاريع الاقتصادية من حيث خدمتها و اثرها على مصلحة الفرد و المجتمع ، و بالرغم من كون البنك يلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية الا أن معايير تقييم المشاريع في البنوك الإسلامية فيه تختلف عن تلك المطبقة في البنوك التقليدية وهي بدورها تختلف من بنك إسلامي لآخر.

#### النتائج:

- لا يمكن فصل الاقتصاد عن أحكام الشريعة الإسلامية ، كما أنه لا يمكن تحسين أحوال المجتمع بدون ربط حاجياتهم بالجانب الروحي ، وأن الاستثمار في المنهج الإسلامي يتميز بارتباطه بالشريعة الإسلامية بشكل عام، كما أنه يربط جميع أهدافه و ضوابطه بالمنهج الرباني ،ويستهدف تنمية المجتمع اقتصاديا و اجتماعيا.
- يعتمد بنك البركة الجزائري في تقييمه للمشاريع الاستثمارية على محددات خاصة تختلف عن المحددات التقليدية التي تعتمد على سعر الفائدة.
- الصيغ التمويلية للمشاريع الاستثمارية في البنوك الإسلامية قد تم البحث فيها و هي صيغ حلال شرعا و هذا ما تم دراسته في البحث.
- يعترض طريق العمل المصرفي الإسلامي عدة تحديات ، فبينما نجد أن كثيرا منها ناتج عن المناخ الصعب الذي تعمل فيه البنوك الإسلامية، لاسيما وانها تعمل في بيئة مالية ربوية مسيطرة ،ومن دون مهارة تجريبية ، ومن دون مؤسسات دعم مساندة وعدم وجود دعم رسمي مخلص، فإن العديد منها نجم عن ممارسات البنوك الإسلامية نفسها.

التوصيات: وتبعا لهذه النتائج فأنا نتقدم بالتوصيات التالية :

- على البنوك الإسلامية أن تهتم بالأبحاث والدراسات وإن تطلب ذلك إنشاء خلايا بحثية داخل كل بنك منها ,وأن تكون على صلة بالبنوك الإسلامية خارج الوطن وذلك لتبادل الخبرات والاستفادة من بعضها البعض.
- الأنظمة التكنولوجية بالبنوك الإسلامية صارت ضرورية لتصنيف عملاء البنك وتقسيمهم لشرائح بما يسمح بتصميم منتجات مصرفية إسلامية تلائم كل شريحة .
- مساعدة بنك الجزائر للبنوك الإسلامية من خلال منظومة قانونية ومالية تخدم طبيعة عمل المصارف الإسلامية .
- على البنوك الإسلامية ان تعمل جاهدة لنشر الوعي المتعلق بالتمويل الإسلامي لدى افراد المجتمع و كذا العمل على تطوير آليات و منتجات جديدة قائمة على المشاركة في الربح والخسارة أساسها الاصاله و الابتكار و مبتعدة بهذا الفعل عن التقليد .
- وفي الاخير نرجو ان يكون هذا العمل قد اعطى اضافة ونظرة لوظائف البنوك الاسلامية ومدى شرعيتها ، ولما لا ان يكون مرجعا في المستقبل لمواضيع تعالج نموذجا احصائيا يكون موضوعه تمويل البنوك الاسلامية للمشاريع الاستثمارية ومدى مساهمته في تطور الاقتصاد الجزائري .